اللهم الاعانة بجاه سيد الانام صلى الله عليه وسلم

انما النحو قياس يتبع ... وبه في كل علم يشفع ... إلى أن قال

كم وضيع رفع النحو وكم ... من شريف قد رأيناه وضع

وقال ابن عثمان الميورقي

النحو زين للفتى يكرمه حيث أتى ... من لم يكن يحسنه فحقه أن يسكتا

وقال أبو حيان

هو العلم لا كالعلم شيء تراوده ... لقد فاز باغيه وأنجح قاصده

وما فضل الإنسان إلا لعلمه ... وما امتاز إلا ثاقب الذهن وافده

وقد قصرت أعمارنا وعلومنا ... يطول علينا حصرها وتكابده

وفي كلها خير ولكن أصلها ... هو النحو فاحذر من جهول يعانده

به يعرف القرآن والسنة التي ... هما أصل دين الله من أنت عابده

انظر تمامها في الأصل وقال التاج ابن مكتوم من قصيدة في الأصل أيضا

فإن علم النحو والتصريف ... رتبة كل عالم شريف

من فاته النحو فذاك الأخرس ... وفهمه في كل علم مفلس

وقدره بين الورى موضوع ... وإن يناظر فهو المقطوع

ويكفي في فضله أن كل من يحتاج إليه قال السيوطي

النحو خير ما به المرء عني ... إذ ليس على لحنه حقا يغتني

وقال ابن الوردي

وبعد فالجاهل بالنحو احتقر ... إذ كل علم فإليه يفتقر

أما التفسير فمن لم يكن مليا بالعربية لا يجوز له أن يتكلم فيه لأن القرآن عربي ولا تفهم مقاصده إلا بمعرفتها وأما الحديث فقال بعضهم

مثل الطالب الحديث ولا ... يعرف نحوا ولا له آلته

كحمار قد علقت ليس فيها ... من شعير برأسه مخلاته

وانظر بيان احتياج غيرهما إليه في الأصل وأما قسمته فقد تقدم أن كل علم يحتاج إليه

فهو كالكلي لها وهي كالجزئيات منه وهذا قريب من كون الضوء كليا للشمس وهي من جزئياته

قال بعضهم التصريف أم العلوم والنحو أبوها وقرر ذلك بأن معنى أم العلوم أصلها يقال للفاتحة أم القرآن وأم الكتاب لأنها أصل القرآن ومبدأه وشبه التصريف بالأم والنحو بالأب أما الأول فمن حيث التولد يعني كما أن الأم سبب لتولد الولد كذلك التصريف سبب لتولد الكلمات أشعارا بشدة احتياج العلوم إليه وأما الثاني فمن حيث الإصلاح يعني كما أن الوالد سبب لإصلاح الأولاد كذلك علم النحو سبب لإصلاح الكلمات والألفاظ اهـ وأما فائدته فهي الاستعانة على جميع العلوم عموما وعلى فهم الكتاب والسنة خصوصا ومعرفة صواب الكلام من خطائه والاحتراز عن الخطأ في اللسان وفي الفية أبي سعيد شعبان

فائدة النحو صلاح الألسنة ... والكشف عن وجه المعاني الحسنة

وقد نقل إجماع العلماء على توقف علم الكتاب والسنة على علم العربية إذ الكتاب والسنة عربيان فعلم العربية في الدين بالمحل الأعلى والمقام الأعز الأسنى وقول التصريح غايته الاستعانة به على فهم كلام الله ورسوله وفائدته معرفة صواب الكلام من خطائه قال يس غاير بين الفائدة والغاية والمشهور اتحادهما والفرق بينهما اعتباري اهـ وأشار السيد لهما وللغرض والعلة الغائية فقال إذا ترتب على فعل أثر فذلك الأثر من حيث إنه نتيجة لذلك الفعل وثمرة له يسمى فائدة ومن حيث إنه طرف الفعل ونهايته يسمى غاية ففائدة الفعل وغايته متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار ثم ذلك الأثر المسمى بهذين الاسمين إن كان سببا لإقدام الفعل يسمى بالقياس إلى الفاعل غرضا ومقصودا ويسمى بالقياس إلى فعله علة غائية فالغرض والعلة الغائية متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار وإن لم يكن سببا لإقدام كان فائدة وغاية فقط فالغاية أعم من العلة الغائية وأفعال الله تعالى يترتب عليها حكم وفوائد لا تعد فذهبت الأشاعرة والحكماء إلى أنها غايات ومنافع راجعة إلى الخلق لا غرض وعلة لفعله اهـ واختصره بعضهم بقوله ما يترتب على فعل صادر عن فاعل مختار فهو من حيث ترتبه عليه فائدة ومن حيث وقوعه في طرفه غاية ومن حيث كونه باعثا له حاملا عليه غرض بالنسبة للفاعل وعلة غائية بالنسبة للفعل اهـ فتحصل أن الفائدة والغاية متحدان ذاتا مختلفان اعتبارا وأن الغرض والعلة

بأن معنى

فائدته

الفرق بين الفائدة والغاية اعتباري وبين الغرض والعلة الغائية كذلك والأولى ... [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)